الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
كلية الآداب والحضارة الإسلامية– قسنطينة–
قسم اللغة العربية

ندوة علمية وطنية موسومة بـ: ظواهر شجاعة اللغة العربية"

الاسم: صباح
اللقب: قيرة
المؤسسة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة
الهاتف: 06.65.90.91.31
البريد الالكتروني: g.sabah2019@gmail.com

محور المشاركة: شجاعة العربية في التراث النحوي والبلاغي.

عنوان المداخلة: الحمل على المعنى وشجاعة العربية

ملخص المداخلة:

إن خاصية الاتساع للغة العربية جعلتها تتميز بالمرونة والتنوع، إذ سمحت بوجود علائق بين الظواهر اللغوية التي يجمع بينها شبه من أحد الوجوه، فتحمل الظاهرة حكم الأخرى لعلة يفسرها الحمل على المعنى كأداة تردُّ الخارج عن القياس وتحفظ للغة استقامتها.

Abstract :

The pansion property for the Arabic language made it flexible and versatile it allowed relationalips between linguistic phenomena. That share similarities in one aspect ،so the other due to reason that is explained by the burden on meaning as a tool that rejects what is outside the analogy and preserves the language's integrity.

مقدمة

من أهم المشكلات التي تواجهنا في فهم بعض الاستعمالات اللغوية وبخاصة في القرآن الكريم بالخصوص مشكلة تبدو في عدم التلاؤم بين التركيب وما يتطابق معه نحويا أو دلاليا.

وقد انتبه علماؤنا العرب من أهل النحو والبلاغة والتفسير لهذه الإشكالية الدلالية بطرق منها "العمل على المعنى" وبذلك يصبح النص مفهوما ومفتوحا على عدد من التأويلات.

وهذا المقال يعدّ توصيفا لهذه الظاهرة انطلاقا من مقولة ابن جني بـ"شجاعة العربية، ويؤيدها بالتطبيق على النص القرآني.

1/مفهوم الحمل على المعنى:

أ/الحمل لغة: أشار إليه ابن فارس بقوله: «الحاء والميم واللاّم أصل واحد يدل على إقلال الشيء، يقال: حملتُ الشيء أحمله حملا»[1] .

فالمعنى الحقيقي للعمل فيه ملمح الاستخفاف كما يبدو من تفسير الإقلال وهذا الملمح هو سبب انتقاله إلى المعنى المجازي المستعمل فيه، إذ أشار الزمخشري إلى مجاز مادة "حمل" بقوله: «ومن المجاز حملتُ إدلاله عليّ واحتملته...واحتمل ما كان منه ولا تعاتبه، وفلان حليم حمول، وأنا أحمله على أمر فلا يتحمّل عليه، و هذه الآية تحتمل وجهين والقرآن حمّال ذو وجوه، واستحمله الرسالة، وحمّله إياها وتحمّلها»[2].

وهو بذلك قرين "الاحتمال"[3]-كما يبدو من كلام الزمخشري- فإنّ خفة طرفي الاحتمال وعدم ثقلهما في الكلام هما الخيط الذي يربط المعنى الاصطلاحي لـ "الاحتمال" بالمعنى اللغوي، إذ إن خفة الأشياء هي التي تجعلها قابلة لأن تحتمل.

ب/أما في الاصطلاح:

---

[1] _ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح:عبد السلام هارون، دار الفكر، 1989م، ج 106/2.مادة:حمل.

[2] _ أساس البلاغة، الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1998م)، ج215/1.

[3] _ الاحتمال هو ما لا يكون تصوّر طرفيه كافيا، بل يتردّد الذهن في النسبة بينهما ويراد به الإمكان الذهني" ينظر: التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، ط1، 1991، ص 12.

استعمل النحاة القدماء "الحمل على المعنى" في سعيهم إلى بناء نظام عام للغة العربي، وجعلوا منه وسيلة ومطيّة لتسويغ خروج كثير من الأمثلة عن العربية، في محاولة منهم لإلحاقها باللغة، لتنظيم ومن ثمة إطرادها وشيوعها، وكان أسلوب الحمل على المعنى أكثر الأساليب استخداما من قبل النحاة القدماء، فعلّلوا به كثيرا من المسائل التي خالفت الأنماط اللغوية المطردة [1].

ويعدّ ابن جني أوّل من فصّل ظاهرة "الحمل على المعنى"، موردا إياها في باب شجاعة العربية، وجمع صورها المختلفة من غير أن يقدّم لها حدّا جامعا مانعا، إذ عدّه غورا من العربية بعيدا، ومذهبا فسيحا، وذكر انه قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورا ومنظوما [2].

وربما كان ابن هشام في المغني قد اقترب من تعريف الحمل على المعنى والحمل على اللفظ بالقصد الاصطلاحي العام الذي يمكن أن تندرج تحته كل الصور المفاهيم المحتملة للمصطلح، لكنه لم يذكر المصطلح نفسه، وإنما عبّر عنه بمجموعة قواعد في عبارة واحدة: «قد يعطي الشيء حكم ما أشبهه في معناها أو في لفظه أو فيهما» [3].

كما يراد بالحمل على المعنى «حمل الاسم على معنى متوهم يتصوره العربي ويحمل الكلام عليه، لذ قال النحاة عنه «الحمل على التوهم» إلاّ أنهم يفضلون مصطلح "الحمل على المعني في النصوص القرآنية تأدّبا، وله مظاهر كثيرة أبرزها العطف على التوهم وهو باب واسع[4] .

أو هو «حمل لفظ على معنى لفظ آخر، أو تركيب على تركيب آخر لشبيه بين اللفظين أو التركيبين في المعنى المجازي، فيأخذان حكمهما النحوي مع ضرورة وجود قرينة لفظية أو معنوية تدل على ملاحظة اللفظ أو التركيب، مع أمن اللبس» [5].

ومن ثمة عدّ "لحمل على المعنى" من أسدّ وأدمثِ مذاهب العربية، وذلك أنه موضع يملك فيه المعنى

---

[1] _

[2] _ ينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت ط2، ج2، ص411.

[3] _ المغني، ابن هشام، ج779/2.

[4] _ ينظر: نظرية المعنى في الدراسات النحوية، كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006م، ص 292.

[5] _ ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية، محمد أشرف مبروك، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، القاهرة، 1989، ص 06.

عنان الكلام، فيأخذه إليه، ويصرفه بحسب ما يؤثره عليه»[1]، كما يقصد به «تخريج الشيء وبيانه وتفسيره بمراعاة معنى ملحوظ فيه، غير ظاهر في لفظه، فهو من قبيل إعمال بنية غائبة في اللفظ حاضرة في المعنى»[2].

وللحمل على المعنى وجهان[3].

أولهما: من جهة ارتباطه بما يفهمه المخاطب من لفظ المتكلم اعتمادا على اعتقاده فالمخاطب يؤول اللفظ على أساس العلاقات اللغوية واعتقاده لأن الغرض من الكلام إفادة المخاطب.

ثانيهما: من جهة ارتباطه بالمعنى عند المتكلم، والمتكلم هو العامل الفعلي، والأوّل في الكلام، لذلك يراعي المتكلم حضور المخاطب في إنجازه للكلام دون أن يعني ذلك التطابق بينهما، فلو كان ذلك لما كان للحمل على المعنى من مبرّر، ومن هذه الزاوية يمكن أن نعدّ الحمل على المعنى مظهرا من مظاهر التفاعل بين المتكلم والمخاطب واللغة.

مصطلح الحمل على المعنى عند النحاة القدماء:

الحمل على المعنى من أقدم أدوات التأويل في كلام العرب، إذ طبقه العرب قبل النظر النحوي، منها محاولات أبي عمرو بن العلاء، ولعلها كانت محاولات مبكرة تقارب بين القاعدة والنص، أعانه عليها سعة علمه بكلام العرب لذا قلّ طعنه عليهم [4]. مخالف بذلك معاصريه كابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر في طعنهم على العرب الفصحاء، فقد كانا أشد طردا للقياس الاستقرائي الاستعمالي، فيطعنان على العرب فيما خالف قياسهما[5] .ونزعا إلى تسمية ما خالف قواعدهم "لغات" [1].

---

[1] _ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي نجدي ناصف وآخرون، دار سزكين، دط، القاهرة، 1986م، ج52/1.

[2] _ أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، تونس، 2001م، ج479/1.

[3] _ الحمل على المعني في العربية، علي عبد الله حسين العنبكي، ديوان الوقف الشني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، بغداد، 2012م، ص 30.

[4] _ إذ هناك نص عمد فيه أعرابي إلى التأويل بالحمل على المعنى إذ روى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: سمعت رجلا من اليمن يقول: فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها" فقلت له: أتقول جاءته كتابي؟ قال: نعم أليس بصحيفة؟" ينظر: الخصائص، لابن جني، ج249/1، ج418/2.

[5] _ كان ابن أبي إسحاق أوّل من بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلل، وعلى نهجه كان تلميذه عيسى بن عمر، ينظر طبقات فحول

ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي () فكان الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله [2].

وكان جل ما أورده سيبويه في الحمل على المعنى في كتاب مرويّا عنه، لكنه لم يجمعه في باب واحد، بل انتشر في مواضع عدة منها ما حمل مصطلح "الحمل على المعنى" صراحة، ومنها ما أومأ إليه مفهوم واضح له[3].

ثم انتشر تأويل النصوص بالحمل على المعنى في مصنفات من جاء بعد سيبويه فرض له أبو عبيدة (209هـ) [4] والفراء (205هـ) [5] وابن قتيبة (276هـ) [6] والزّجاج (311هـ) [7] غير عارضين لآثره الدلالي بل عرضوا لبيان اتساق القرآن الكريم مع سنن كلام العرب والاستدلال على ذلك بشواهد يتضح فيها الحمل على المعنى .

ولعل "ابن جني" هو أوّل من عقد بابا لظواهر العدول سمّاه "باب في شجاعة العربية"[8] وظواهرها الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتصريف، ولعلّه أول جامع لتلك الظواهر في باب

الشعراء، محمد بن سلاّم الجمحي، تح: محمود شاكر، ط1، الخانجي، القاهرة، ج14/1.

[1] _ ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1986.ج376/1.

[2] _ يقول عنه ابن جني: «يبد قومه، وكاشف قناع القياس في علمه» ينظر: الخصائص، ج362/1.

[3] _ من ذلك في الكتاب: الحمل على معنى عامل آخر، ج319/2، 325 والحمل على معنى عامل مضمر، ج310/1 والحمل على الموضع، ج233/2، 315-316، وج91/3.

[4] _ ذكر أبو عبيدة إجمالا في مقدمة "مجاز القرآن" أكثر أنماط العدول وسمّاها "المجاز" ثم عرض في غير موضع للعدول عن المطابقة العددية نحو: «ثم...حكم طفلا» [سورة غافر:67] في موضع "أطفال" ج09/1و "ظهير" [التحريم: 04] في موضع الذهب والفضة ولا ينفقونها» [سورة التوبة:34] قال: «صار الخبر عن أحدهما» ج257/1، ج161/2. ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تح: فؤاد سزكين، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ.

[5] _ عرض الفراء للعدول عن المطابقة النوعية والعددية، فقال، يقول أبو عبيدة في آية التوبة السابقة ينظر: معاني القرآن، الفراء، تح أحمد يوسف نجاتي وآخرين، ط1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ج423/1و ج167/2.

[6] _ ذكر أبو قتيبة إجمالا –كما صنع أبو عبيدة–أكثر أنماط العدول في مقدمة تأويل مشكل القرآن" وسماها المجازات تأسيا بأبي عبيدة، ينظر: "تأويل مشكل القرآن"، ابن قتيبة الدنيوري، تح: السيد أحمد صقر، ط2، دار التراث، 1973م، ص 16/15.

[7] _ قال الزجاج في قوله "الذهب والفضة" ولم يقل "لاينفقونها" لأن المعنى ولاينفقون المكنوز...ويجوز «ولا ينفقون الأموال.... ويجوز «ولا ينفقون الفضة» وحذف الذهب لأنه داخل في الفضة ويكون المعنى والذين يكنزون الذهب ولاينفقونه في سبيل الله»ج ينظر: معاني القرآن وأعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1988، ج455/2.

[8] _

واحد، وعليه يكون أوّل من جمع أمثلته "الحمل على المعنى" وفصّل مظاهره وأنماطه وهي عنده "العدول عن المطابقة النوعية بتأنيث المذكر وتذكير المؤنث والعدول عن المطابقة العددية بتصوّر معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، والعطف على المعنى والتضمين.

ودليل أوّليته في ذلك كلامه حين قال: «ووجدت في اللغة من هذا الفن (يريد العمل على المعنى) شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتابا ضخما[1] فهذا شاهدا على أن ابن جني لا يعرف كتابا قبله جمع ظواهر الحمل على المعنى وأمثلته، ويبيّن أثرها في التعلّق النحوي والمعنى الدلالي.

ثم استفاض النحاة والبلاغيون والمفسرون في الكلام في الحمل على المعنى لتأويل صور العدول التركيبي والتحوّل الأسلوبي، تكفي الإشارة هنا لقول عبد القاهر الجرجاني «وليس الحمل على المعنى وتنزيل الشيء منزلة غيره بعزيز في كلامهم» [2]، وقول ابن الأثير: «والحمل على المعنى واسع في هذه اللغة، واعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تكد تراجع اللفظ...تعتبر تارة اللفظ، وتارة المعنى، يقولون ثلاثة شخوص فيثبتون التاء، وإذا عَنَوْا مؤنثا، ويقولون "ثلاث شخوص" إن عنوا مؤنثا»[3].

ب/الحمل على المعنى عند المحدثين:

تحدّث اللغويون المحدثون عن هذه الظاهرة، إذ هناك من أفراد لها كتابا خاصا ومنهم من جعلها في ثنايا بحوث متعلقة بالتأويل والقياس والتفكير النحوي بشكل فمن هذه الدراسات المستقلة كتاب: الحمل على المعنى لعلي عبد الله حسين العنبكي إذ عرض فيه للمصطلح وأنماطه التعبيرية في التراث النحوي، والقواعد الحاكمة لهذه الظاهرة وفرق ما بين الحمل على المعنى والحمل على الموضع والحمل على المحل، ثم تناول الأدوات والأسماء التي يجوز فيها الحمل على المعنى والحمل على اللّفظ ثم عرض لمظاهر الحمل على المعنى في النوع ثم في العدد، ثم عرض أخيرا للمظاهر الأخرى للحمل كالتضمين والعطف على المعنى انطلاقا

---

[1] _ الخصائص، ابن جني، ج312/2.

[2] _ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود شاكر، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، 1992م، ص 219.

[3] _ الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، ضياء الدين بن الأثير، ينظر: تح: مصطفى جواد، ط1، المجمع العلمي العراقي، 1375هـ، ص 108.

من توصيف ابن جني للظاهرة [1].

وهناك محاولة لحسن عثمان محمود عثمان عنوانها: «الحمل على المعنى وأثره الدلالي في القرآن الكريم دراسة لغوية ونحوية.

إذ تناول حديثا حولا اعتلالات النحويين ومن بينها علّة العمل على المعنى ثم تناول التضمين ومواطنه وأغراضه كما عرض لأهمية السياق في الحمل على المعنى ووقف عند تأثير المستوى الصوتي والصرفي والدلالي في الألفاظ المحمولة على المعنى، ثم عرض لمجالات التركيب الوظيفي للعمل على المعنى وختم بدراسة في الحمل على المعنى في بعض القراءات القرآنية، وخلص البحث إلى أن الحمل على المعنى يشمل أسلوب الالتفات...

كما عرض الدكتور عبد الفتاح أحمد الخمور لهذه الظاهرة في كتابه الضخم الذي عنوانه "التأويل النحوي في القرآن الكريم" في فصل مستقل عنونه "الحمل على المعنى" وجعله في خمس مسائل هي "الحمل على التوهم" و"الحمل على الموضع"و "التضمين"، و"العوامل المعنوية" و"الحمل على الحكاية" وقد توسع كثيرا في هذه الظاهرة وقد خالف السابقين في هذه التصنيفات، حتى دخلت بعض الظواهر الصوتية التي لا تدخل مجال في الحمل على المعنى [2].

وهناك محاولات منها مؤلف "الحمل على اللفظ والمعنى في القرآن الكريم في ضوء القياس على المشهور والنادر لمحمود عكاشة[3] وكتاب "تأويل اللفظ والحمل على المعنى لوئام الحيزم وهي عبارة عن مقاربة لسانية وصفية للحمل على المعنى، تقوم على درس مفهومه ومفهوم التأويل وعلاقتهما بالنظام اللغوي في مستوياته المتعددة وهي دراسة معمقة للحمل على المعنى تربط جهود العراب القدماء بالدرس اللغوي الحديث [4].

كما جعل علي أبو المكارم في كتابه أصول التفكير النحوي الحمل على المعنى مندرجا تحت وسائل

---

[1] _ ينظر: الحمل على المعنى في العربية، علي عبد الله حسين العنبكي، ديوان الوقف السني، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، بغداد، ط1، 2012م.

[2] _ التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح أحمد الحموز، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1984.

[3] _ الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2006م.

[4] _ منشورات جامعة تونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009م.

تأويل النصوص المخالفة لقواعد التطابق العددي والنوعي، كما يشمل التضمين والعطف على التوهم وقد عدّ أسلوب الالتفات من الحمل على المعنى[1] .

وقدّم الدكتور إيهاب محمد أبو ستة دراسة في الحمل على المعنى، مكانته بين علل النحاة ودروه في تأويل العدول التركيبي للقرآن الكريم وهي دراسة تحليلية موازنة في آراء الخليل من كتاب سيبويه[2] .

ولابد من الإشارة في آخر هذه الفقرة إلى أن هذه الظاهرة منيت بمزيد من التداخل الاصطلاحي عند الباحث عبد الله جاد الكريم إذ عدّ الحمل على المعنى والتضمين من أدوات التقارض في العربية إذ عرف التقارض «أن يتبادل لفظان أهم صفاتهما، ويجري كل منهما مجرى الآخر عن طريق التضمين أو الحمل على المعنى»[3] .

وللتقارض خصوصية لا تدع مسوّغا لإقحام التضمين والحمل على المعنى في تعريفه[4] .

وفي خاتمة كل هذه المحاولات والآراء التي أوقعتنا في فوضى مصطلحية تجعلنا ندعو إلى إخراج كل الصور التي لا تتحدث عن مفردات هي في أصل وضعها تقبل الحملين، أو تراكيب اكتسبت من تراكيبها معنى مغايرا للفظها، لأن جلّ هذه الصور الأخرى يستوعبها مصطلح واحد "هو العدول عن الأصل" فمن غير المنطقي أن نسمى كل ظاهرة يراعى فيها المعنى حملا على المعنى، فالاكتفاء بمصطلح العدول أسلم [5].

الحمل والقياس:

اقترنت ظاهرة الحمل بفكرة القياس والتعليل، فالحمل فلسفة القياس الذي يشكل أصلا من أصول النحو والذي به صارت القاعدة تتصف بشمولية تجمع الفروع والجزئيات تحت قاعدة عامة.

والمقصود هنا هو الاتجاه التعليلي المعياري وليس المقصود المسار التعليمي للنحو.

وإذا ربطنا بين مفهوم القياس والوظائف التي يؤديها، ففي فترة النضج النحوي حصرت هذه الوظائف

---

[1] _ ينظر: أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، ط1، دار غريب، القاهرة، 2007م.

[2] _ جامعة عين شمس، جامعة السلطان قابوس.

[3] _ ظاهرة التقارض في الدرس النحوي، عبد الله جاد الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2002م، ص 11.

[4] _ فالتقارض أشمل من التضمين، ينظر: ضوابط استعمال ما يقبل الحمل على اللفظ وعلى المعنى وضعا، سلاف مصطفى كامل، الجامعة العراقية، مجلة مداد الآداب، ع16، ص 273.

[5] _ ينظر: المرجع نفسه، ص 274.

في استنباط القاعدة أو الحكم، تعليل الظاهرة ورفض الظاهرة[1]. وعند البحث في التعليل نجد أنه تحديد السبب الذي من أجله وضع العرب ظاهرة لغوية معينة أو إيجاد القرائن التي ترشد إلى معرفة الحكم النحوي، لأنها سبب في إطلاق الحكم المتعلق بالمحكوم عليه أو بيان الجامع بين المحمول والمحمول عليه[2] وأما العلة فهي متصلة بما سبق من تلك المفاهيم، بمعنى أن العلة هي السبب المحصور فيما سبق من القرائن، أو ما جمع بين المحمول والمحمول عليه.

والحمل مدخل لتعليل ظاهرة وتعليقها بظاهرة أخرى لعلة تجمع بينهما والذي يؤيد العلقة بين الحمل والقياس قول الأنباري: «وأما القياس فهو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه»[3] ووضح هذا في حديثه «وإنما كان غير المنقول عنهم من ذلك في معنى المنقول محمولا عليه وكذلك كل مقيس في صناعة الإعراب»[4] .

كما يؤكد ابن جني على صلة الحمل على المعنى بالتعليل الذي يعدّ اتجاها فلسفيا للتفكير النحوي يؤدي «وظيفة التوفيق بين النص والقاعدة»[5] وبناء على ذلك جعل الحمل مذهبا للتعليل فمن ذلك قوله تعالى: «إن رحمت الله قريب من المحسنين» فقد علق صاحب الخصائص عليها أن المقصود بالرحمة هنا المطر أو جواز المخالفة كون الصيغة "فعيل" مستشهدا بـ «ولا عفراء منك قريب»[6]، وهذا منهج واضح في الحمل على المعنى ووظيفته في التعليل مع اعتبار القياس والاستعمال.

***الحمل على المعنى والتأويل:**

يعمد النحاة حال العدول التركيبي Structural déviation أو التحول الأسلوبي stylistic transformation عن مطرّد التقعيد إلى التأويل[7] (hermeneutics) ليتسق التركيب مع قواعد النظام

---

(1) _ ينظر: المفصل في تاريخ النحو العربي، محمد خير الحلواني، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1979م، ص 226.

(2) _ التعليل النحوي في الدرس اللغوي القديم والحديث، خالد بن سلمان بن مهنا، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007م، ص 127.

(3) _ الإغراب في جدل الإعراب، أبو البركان بن الأنباري ت: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، 1957م، ص 46/45.

(4) _ المرجع نفسه، ص 46.

(5) _ ينظر: الحمل على المعنى ومكانته بين علل النحاة ودوره في العدول التركيبي للقرآن الكريم، مقال جامعة عين شمس، ص 10.

(6) _ ينظر: الخصائص، ج413/2-414.

(7) _ ينظر في مفهوم التأويل: التأويل اللغوي في القرآن الكريم، حسين حامد الصالح، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص 152.

النحوي، فيبقى اطرداه وتماسكه. .....بتأويلات (علل بسيطة) تتباين حسب نوع التحوّل الذي يقع أكثر ما يقع في ثلاث قرائن التعليق اللفظية[1] وهي العلاقة الإعرابية، الرتبة والمطابقة.

فتأوّل النحويون ما خالف قواعد العلامة الإعرابية بالحذف والتقدير والزيادة والتحريف والعوامل المعنوية كما تأوّلوا ما خالف قواعد الرتبة التقديم والتأخير، والفصل بالمفرد والاعتراض بالجملة وغلبة الفروع على الأصول[2].

وتأوّلوا ما خالف قواعد المطابقة بالحمل على المعنى وقد أورد ابن جني ظواهره وهي عنده، "تأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصوّر معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول وبعد أن استوفى جميع أمثلة هذه الأقسام مطولة ذكر "التضمين"[3] وجعله بابا واسعا ولطيفا من أبواب الحمل على المعنى [4].

ومن أبواب المخالفة لقواعد المطابقة أيضا أوردوا الحمل على الموضع وهناك فرق بين المحل والموضع، ويظهر أن المحل مفهوم إعرابي خاص بالمبنيات والمحكيات وأشباه الجمل والجمل المؤوّلة بمفرد والإتباع يكون فيه على المحل لا غير، أما الموضع فمفهوم إعرابي أو جده عامل لفظي يمكن زواله، فيرجع بعد زواله إعراب مستحقٌّ للموضع قبل دخول العامل، والإتباع فيه على لفظ ما اجتلبه العامل أو على الموضع المستحق قبل، ويرد في المنادى المفرد واسم "إن" واسم "لا" النافية للجنس، والمجرور بحرف الجر الزائد والشبيه به، والمجرور بإضافة اسم الفاعل أو المصدر إليه، وبإضافة غير وسوى الاستثنائيتين[5] .

والتوهم: وهو مرتبط عند القدماء بباب العطف وهو في القرآن العطف على المعنى ومنه «ليس زيد

---

[1] _ قرائن التعليق اللفظية في النظام النحوي ثماني قرائن (العلامة الإعرابية، الرتبة والصنيعة والمطابقة والربط والتضام والأداة والتنغيم) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، دط، دار....

[2] _ ينظر: أصول التفكير النحوي، على أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006، ص 255 وينظر: التأويل النحوي في القرآن، 7/1-8.

[3] _ ينظر: الخصائص، ج2/ ص 382-390-392و ج1/ص 290.

[4] _ التضمين: هو إشراب لفظ معنى ولفظ آخر وإعطاؤه حكمه فيسع أقسام الكلام وهو مذهب ابن جني والجرجاني والزركشي وابن هشام هشام وقد خص بالفعل أكثر خاصة في التعدي واللزوم وهوٍ رأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة وإبراهيم السامرائي وغيرهم ينظر: الخصائص، لابن جني، ج307/2، ومغني اللبيب، لابن هشام، ج791/2، ومجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة (1934م)، عدد1، ص 181.

[5] _ ينظر: الحمل على المعنى، للعنبكي، ص 55، وابن جني يجعل العطف على الموضع من الحمل على المعنى، ينظر: الخصائص 424/2.

قائما ولا قاعدا» بالعطف على توهمّ زيادة الباء في خبر "ليس" واشترط النحاة فيه صحة دخول العامل المتوهّم، فاستحسنوا كثرة دخوله، نحو قوله تعالى: «فأصّدق فأكن من الصالحين»...بعطف "أكنْ" على توهّم جزم "أصدّق" [1].

كما جعلوا "الالتفات" من الظواهر المخالفة لقواعد المطابقة أيضا[2]. مع ملاحظة توسع مفهوم بعض تلك الظواهر ليدخل غيرها فيها، كتوسيع مفهوم العمل على المعنى مثلا.

وتنتشر هذه التأويلات في المصنفات القديمة[3] وربما جمع بعضها في باب واحد[4]، أو انضوى بعضها تحت مقولات تأويلية أوسع، كأمن اللبس، أو الضرورة الشعرية أو الاستثقال.

يكوّن مجموع هذه المقولات التأويلية نظاما نحويا تأويليا فرعيا موازيا يمثل توسعا على النظام النحوي الأصلي الذي تضيق قواعده عن ظواهر العدول التركيبي (Structural déviation) الذي يستدعي تجاوز ظاهر التركيب وصولا إلى باطن يعتمد التأويل والافتراض لاكتساب التركيب صيغة جمالية تتصل بالمعنى وتلوّنه وتصله بحال المخاطب في غالب الأحيان [5].

وهذا يقود إلى القول أن السياق (بنوعيه المقالي والمقامي) من كواشف الحمل على المعنى، وهو من مسوّغات القول به، فالسياق المقالي في: «ومن الشياطين من يغوصون له»...كاشف عن رجع الضمير في "يغوصون" جمعا إلى مفرد لفظا "من"، فالسياق المقالي يقتضي "من يغوص" فيُحمل على المعنى، والسياق المقامي في «والملك على أرجائها» كاشف عن أنهم ملائكة.

كما يلمح المعنى المعجمي في الحمل على المعنى فهو المعوّل عليه في توجيه كثير من النصوص، فالحمل غالبا هو حمل على المعنى المعجمي.

ظواهر الحمل على المعنى (نماذج قرآنية):

---

[1] _ ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، ج619/2، 620.

[2] _ ينظر: الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 06.

[3] _ كالتاب سيبويه، ومجاز أبي عبيدة، ومعاني الفراء، وتأويل ابن قتيبة ومقتضب المبرد وكامله، وإعراب النحّاس، بل انتشرت في كتب التفسير لرد شبهات الطاعنين في القرآن وكتب البلاغة وأصول الفقه وغيرها.

[4] _ ينظر: باب "شجاعة العربية" في الخصائص، ج360/2.

[5] _ ينظر: البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مطابع الهيئة المصرية العامة، دار الكتب، 1984م، ص 198.

إن أوّل من جمع أمثلة الحمل على المعنى، وفصل مظاهره وأنماطه ابن جني (كما أسلفنا) وهي عنده عدول عن المطابقة النوعية بتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث والعدول عن المطابقة العددية بتصور معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، والعطف على المعنى والتضميني[1] وتبعه في ذلك بعض المحدثين[2].

1-في العدول عن المطابقة النوعية:

أ-تأنيث التذكير: يقول سيبويه «إن الأشياء كلها أصلها التذكير، ثم تختص بعد، فكل مؤنث شيء والشيء يذكرّ، فالتذكير أوّل «وهو أشدّ تمكّنا»[3]. فالتذكير أصل والتأنيث فرع منه.

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: **[بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا]** [سورة الفرقان: 12].

مع ملاحظة توسع مفهوم بعض تلك الظواهر ليدخل غيرها فيها، كتوسع مفهوم العمل على المعنى مثلا.

وتنتشر هذه التأويلات في المصنفات القديمة[4]، وربما جمع بعضها في باب واحد[5] أو انضوى بعضها بعضها تحت مقولات تأويلية أوسع، كأمن اللبس، أو الضرورة الشعرية أو الاستثقال.

يكوّن مجموع هذه المقولات التأويلية نظاما نحويا تأويليا فرعيا موازيا يمثل توسّعا على النظام النحوي الأصلي الذي تضيق قواعده على ظواهر العدول التركيبي (structural déviation) الذي يستدعي تجاوز ظاهر التركيب صيغة جمالية تتصل بالمعنى وتلوّنه وتصله بحال المخاطب في غالب الأحيان [6].

وهذا يقود إلى القول أن السياق (بنوعيه المقالي والمقامي) من كواشف الحمل على المعنى، وهو من مسوّغات القول به، فالسياق المقالي في: «ومن الشياطين من يغوصون له» كاشف عن رجع الضمير في

---

(1) _ ينظر: الخصائص لابن جني، ج2، ص 411-435.

(2) _ ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح أحمد الحموز، ج2، ص 1129.

(3) _ الكتاب، سيبويه، ج3/241-242.

(4) _ كالكتاب سيبويه، ومجاز أبي عبيدة، ومعاني الفراء، وتأويل ابن قتيبة ومقتضى المبرد وكاملة وإعراب النحّاس، بل انتشرت في كتب التفسير لرد شبهات الطاعنين في القرآن وكتب البلاغة وأصول الفقه وغيرها.

(5) _ ينظر: باب "شجاعة العربية" في الخصائص ج2، /360.

(6) _ ينظر: البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مطابع الهيئة المصرية العامة، دار الكتب، 1994م، ص 198.

"يغوصون" جمعا إلى مفرد لفظا "من"، فالسياق المقالي يقتضي «من يغوص» فيُحمل على المعنى والسياق المقامي.

اشترط النحويون في عود الضمير وجوب تطابق الخصائص الدلالية بينه وبين ما يحيل عليه، إن مؤنثا فمؤنث، وإن مذكرا فمذكرٌ وهذا هو الأصل» [1]. بيد أن الآية الكريمة جاء فيها ما يخالف ذلك، حيث نلحظ عود الضمير الغائب في "لها" وهو مؤنث على "سعير" وهي مذكر حملا على معنى "النار" وهي مؤنث، من باب حمل المذكر على معنى المؤنث [2].

وقد قيل إن "سعيرا" اسم من أسماء النار، وهي النار الشديدة الاشتغال أو كبيرة الإيقاذ"[3] . فبين ""النار" و"السعير" إذن رابط دلالي، الأمر الذي دعا إلى حمل "سعير" المذكر على معنى "النار" المؤنث من قبيل الافتراض المعجمي لهذه العلاقة المعنوية، وهذه العلاقة تفتح مجالا دلاليا أما المعاني الإضافية وبما أن "النار" اسم مؤنث فهي تتوافق وضمير الغائب في "لَهَا".

وهذا المعنى يتناسب وسياق الآية بل يزيد الموقف ترهيبا وتهويلا، وفي هذا انتقال دلالي، وتفنّن في الأسلوب وهذا أمر معهود في التنزيل حتى قيل «إنّ تأنيث سعير للتّفنُّن» [4].

لذلك أفضى القصد في الآية إلى شيئين:

أ–قصدا ظاهرا: والمتمثل في أن الله تعالى هيأ للذين كذّبوا بالساعة نارا شديدة الاشتعال.

ب–قصدا ضمنيا: والمتمثل في أن جزاء المكذبين سيكون عظيما وشديدا والموقف رهيبا وعسيرا [5].

[5].

تذكير المؤنث: قوله تعالى: **[وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ]** [الأعراف: 56] "الرحمة" مؤنثة وقياسها أن يخبر عنها إخبار المؤنث فيقال "قريبة"[6]

---

[1] _ ينظر: أصول التفكير النحوي، على أبو المكارم، ص 217.

[2] _ ينظر: الحمل على المعنى في العربية، علي عبد الله حسين العنبكي، ص 206.

[3] _ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2010م ج87/8.

[4] _ روح المعاني، أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، تح: إدارة الطباعة المنبرية، دار إحياء التراث الغربي، بيروت، ج242/8.

[5] _ المصدر نفسه، ج241/18.

"قريبة"[1] إذ أخبر عن الرحمة بالمذكر .

وقد كثرت تأويلات النحاة حول تذكير "قريب" حتى بلغت عند بعضهم أربعة عشر وجها من التأويل[2] نذكر منها تأويلين:

-منهم من حمله على المعنى الدلالي فتأوّل الرحمة بمعنى "الرَّحم والترحُّم للتقارب اللفظي بينهما، فأعطي أحدهما حكم الآخر[3] أو بمعنى المطر أو الإحسان أو بمعنى الغفران والثواب والتجاوز[4] .

ومنهم من حملها على معناها الصرفي فقال: «إن قريبا على وزن "فعيل" بمعنى "مفعول" يستوي فيها المذكر والمؤنث كرجل جريح وامرأة جريح»[5] . أي بمعنى "مقرّبة"[6] وعلى هذا يكون أصل الكلام: إن رحمة الله مقربة من المحسنين.

إن سياق الآية هو سياق توكيد بدليل وجود الأداة "إنّ" وهذا هو ظاهر المعنى، بيد أنه لما كانت الآية تحتوي عدولا حيث ذكر "قريب" وكان حقه التأنيث دلّ على وجود مضامين قولية ومقاصد معينة، وهذا وإذا تأملنا تأويلات النحاة لاحظنا ذلك الملمح الدلالي، فالرحمة قد يكون القصد منها: الثواب، الإحسان، الغفران، المطر.... وكلها عبارة عن تصوّرات ذهنية افتراضية، وفي هذا إثراء للدلالة وتعدّد للمعاني، وجيء بها للمحافظة على النسق النحوي للآية من جهة، ولمحاولة التفسير واكتشاف الأبعاد الضمنية في القول من جهة أخرى.

لذلك كان للعمل على المعنى-كمنهج تأويلي نحوي-كفاءة تفسيرية تضمن للنحوي استخراج ما ضّمن في الأقوال.

كما أن "قريب" سواء كانت مذكرا أو مؤنثا، كبناء صرفي وصفي (صفة مشبهة) يأتي للدلالة على معنى الثبوت ولزوم الصفة[7].

---

[1] _ البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج71/5.

[2] _ ينظر: الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الأبحاث، الجزائر، 2007م، ج190/3.

[3] _ البحر المحيط، ج71/5.

[4] _ روح المعاني، الألوسي، ج141/8-143.

[5] _ المصدر نفسه، ج142/8.

[6] _ ينظر: البحر المحيط، ج71/5.

[7] _ ينظر: معاني الأبنية في اللغة العربية، فاصل صالح السامرائي، دار عمان، الأردن، ط2، 2007م، ص 83.

وكأن المعنى أن رحمته –جلّ وعلا– تكون ثابتة ولازمة القرب من المحسنين.

2-في **العدول عن المطابقة العددية:**

أ–الحمل على المعنى في باب الإفراد والتثنية:

كقوله تعالى:[**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ**][التوبة: 62]

الملاحظ في الآية الكريمة أن الفعل "يرضوه" تضمن ضميرا مفردا على الرغم أن ما قبله مثنى وهو المركب العطفي "الله ورسوله" إذ الأصل أن يقال –غير القرآن الكريم– "يرضوهما"، فذهب النحاة إلى أن الضمير المفرد محمول على معنى المثنى [1]. فالكلام يحتوي على مقاصد ضمينة تتمثل في تعليم المؤمنين وتحذيرهم من غضب الله ورسوله [2]. بيد أن إفراد الضمير "في الفعل "يرضوه" يفضي إلى أغراض أخرى، إذ ذهب أكثر المؤولين من النحاة والمفسرين إلى أن "إرضاء الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينفك عن إرضاء الله تعالى، فتلازمهما جُعلا كشيء واحد»[3] ويقول أبو عبيدة عن إفراد الفعل العائد على المثنى: «والعرب تفعل ذلك إذا أشركوا بين اثنين قصروا فخبّروا عن أحدهما استغناء بذلك وتخفيفا لمعرفة السامع بأن الآخر قد شاركه ودخل معه في ذلك الخبر» [4].

ومن هنا نستطيع أن نلمح جانبين: جانبا تداوليا بارزا، وهو مراعاة السامع واعتقاده أثناء حمل معنى المفرد على معنى المثنى، على افتراض من المتكلم وجود ذلك الاعتقاد في ذهن السامع وهي من أهم العناصر التي تسهم في إبراز التفاعل أثناء الخطاب.

جانبا يعتبر الاستغناء والتخفيف في كلام العرب علة من العلل التأويلية النحوية[5].

"فيرضوه" يمثل بنية ظاهرة في مقابل "يرضوهما" التي تمثل بنية ضمنية وهذا الأسلوب يشيع كثيرا في

---

[1] _ ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج128/1.

[2] _ ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، 1981م، ج245/10.

[3] _ ينظر: روح المعاني، ج128/10.

[4] _ مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ج257/1.

[5] _ ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ط1، (1310هـ)، ص 98-101.

التنزيل وكلام العرب [1].

كقوله تعالى: **[وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ]** [البقرة: 45] حيث عاد الضمير "إنها" على أحد المتعاطفين.

ب/حمل الجمع على المفرد كقوله تعالى: **[فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ]** [النساء: 101].فرجع إلى "طائفة" ضمير جماعة الذكور في "يأخذوا" و"أسلحتهم" حملا على معناها.

ج–حمل المفرد على الجمع: كقوله تعالى: **وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ]** [سورة فصلت:10] رفعا ونصبا وجرا [2].

وقد أورد سيبويه قراءة النصب في "سواء" على الحالية ثم أورد القراءة بالجرّ فقال: «وقد قرأ ناس أيام سواء» قال الخليل «جعله بمنزلة "مستويات"...فهي مفرد نُعت به الجمع أيضا» [3]فخرجت عن المطابقة العددية.

3/التضمين: عدّه ابن جني بابا من أبواب الحمل على المعنى فقال عمه: «ومن باب [أي الحمل على المعنى] –من هذه اللغة واسع لطفي وهو اتصال الفعل بحرف يس مما يتعدى به[4]، لأنه في معنى فعل يتعدى به» ويقول في موضع آخر: «وجدت في هذه اللغة من هذا الفن شيئا كثيرا لا يكاد ويحاط به، ولعلّه لو جمع أكثر لا جميعه لحاء كتابا ضخما، وقد عرفت طريقه فإذا مرّ بك شيء منه فتقبّله وأنس به، فإنه فصل من العربية لطيف يدعو إلى الأنس بها والفقاهة فيها» [5].

وللتضمين مجالات عديدة لا تقتصر على الأفعال فقط بل ذكر التضمين في الأفعال فقط من باب التغليب لأنه أكثر دورانا في الأفعال. من ذلك قوله تعالى: **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ**

---

[1] _ وأما من كلام العرب كقول حسان بن ثابت الذي ذكره ابن فارس تحت باب– بنسبة الفعل إلى احدى اثنين وهو لهما)
إذ أفرد الضمير قي "يعاض" حملا على المعنى توهما للاثنين بمنزلة الواحد
ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسن أحمد ابن فارس، ص 222.

[2] _ يُنظر: البحر المحيط، ج288/9 بعزو القراءات إلى أصحابها

[3] _ ينظر: الكتاب، سيبويه، ج119/2.

[4] _ الخصائص، ابن جني، ج435/2.

[5] _ المصدر نفسه، ج310/2.

][البقرة: 187] قال ابن جني «لما كان فيه معنى الإفضاء عداه بإلى» [1].

وقد أدرك الزمخشري أن التضمين[2] يكسب الفعل المضمن معنى فعل آخر، من ذلك إشارته إلى قوله تعالى: [**وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ**] [الكهف: 28] قال: فإن قلت: أي غرض من هذا التضمين؟ وهلاّ قيل: ولا تعدهم عيناك أو «ولا تعلُ عيناك عنهم» قلت: الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ» [3].

وأمثلة التضمين كثيرة سواء في الأفعال أو الأسماء وقد أوردت في أطروحتي للماجستير في هذا الموضوع جل أمثلة التضمين في القرآن الكريم.

---

[1] _ المصدر نفسه، ج435/2.

[2] _ التضمين هو إشراب معنى فعل لفعل يعامل معاملته، وبعبارة أخرى أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة ينظر: الكليات، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، (1993م)، ص 266.

[3] _

خاتمة

توصل البحث إلى:

*يمكن النظر إلى النظام التحوي العربي على أنه مجموع نظامين متداخلين.

الأول: نظام رئيس تقعيدي، مؤسس على الاستثراء الناقص يمتاز بالأطر والشمول، لكنه من الناحية التطبيقية يضيق عن استيعاب الاستعمال اللغوي ويظهر اصطرابه إزاء ظواهر العدول التركيبي.

الثاني: نظام فرعي تأويلي مؤسس على الاستقراء التام يؤوّل ظواهر العدول التركيبي بغية ردها لقواعد النظام الأصلي.

-يندرج العمل على المعنى ضمن ظواهر العدول التركيبي عن قواعد المطابقة العددية والنوعية ويلحق به التضمين والعطف على التوهم والعطف على الموضع والالتفات عند ابن جني ومن تبعه من المحدثين.

-اعتنى القدناء من النحويين والبلاغيين والمفسرين بهذه الظاهرة عناية كبيرة إجراء وتقعيدا قبل ابن جني وبعده.

-إن علّة الحمل على المعنى على قياسية بسيطة غير فلسفية، ترتبط ارتباطا واضحا بالمعنى المعجمي للمفردات، فهو الحاكم عند التأويل بالحمل على المعنى.

-السياق قرينة أساسية كاشفة حاكمة عند التأويل بالجمل على المعنى.

-يقوم التأويل اللغوي للقرآن الكريم على مكونين هما المحدد المعجمي وهو نقلي والمحدّد النحوي وهو عقلي مرتهن بأنماط التعلق متسم بالاتساع وتعدد الاحتمالات...

-إذن فالحمل على المعنى سبيل إلى حل المشكلات والالتباسات التركيبية في كلام العرب وكلام الله العزيز، إذ يساعد على استدعاء الصورة التركيبية الباطنة ويكشف عن بعض المعاني التي لأجلها عدل التغيير عما يقتضيه الظاهر.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

الكتب:

1. أساس البلاغة، الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1998م.
2. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الأبحاث، الجزائر، 2007م.
3. أصول التفكير النحوي، على أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006
4. أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، ط1، دار غريب، القاهرة، 2007م.
5. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، تونس، 2001م.
6. الإغراب في جدل الإعراب، أبو البركان بن الأنباري ت: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، 1957م.
7. الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ط1، (1310هـ).
8. الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2006م.
9. الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
10. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، 1986.
11. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2010م.
12. البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مطابع الهيئة المصرية العامة، دار الكتب، 1984م.
13. البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مطابع الهيئة المصرية العامة، دار الكتب، 1994م.
14. التأويل اللغوي في القرآن الكريم، حسين حامد الصالح، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، .
15. التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح أحمد الحموز، ج2.
16. التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبد الفتاح أحمد الحموز، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1984.

17. تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة الدنيوري، تح: السيد أحمد صقر، ط2، دار التراث، 1973م.

18. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، ط1، 1991.

19. التعليل النحوي في الدرس اللغوي القديم والحديث، خالد بن سلمان بن مهنا، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007م.

20. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، 1981م.

21. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، ضياء الدين بن الأثير، ينظر: تح: مصطفى جواد، ط1، المجمع العلمي العراقي، 1375هـ.

22. الحمل على المعنى في العربية، علي عبد الله حسين العنبكي، ديوان الوقف السني، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، بغداد، ط1، 2012م.

23. الحمل على المعني في العربية، علي عبد الله حسين العنبكي، ديوان الوقف الشني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، بغداد، 2012م.

24. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت ط2، ج2، ص411.

25. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود شاكر، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، 1992م.

26. روح المعاني، أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، تح: إدارة الطباعة المنبرية، دار إحياء التراث الغربي، بيروت.

27. ضوابط استعمال ما يقبل الحمل على اللفظ وعلى المعنى وضعا، سلاف مصطفى كامل، الجامعة العراقية، مجلة مداد الآداب، ع16.

28. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلاّم الجمحي، تح: محمود شاكر، ط1، الخانجي، القاهرة.

29. ظاهرة التقارض في الدرس النحوي، عبد الله جاد الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2002م.

30. ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية، محمد أشرف مبروك، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، القاهرة، 1989.

31. الكليات، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993م.

32. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، دط.

33. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تح: فؤاد سزكين، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ.

34. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة (1934م)، عدد1.

35. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي نجدي ناصف وآخرون، دار سزكين، دط، القاهرة، 1986م، ج52/1.

36. معاني الأبنية في اللغة العربية، فاصل صالح السامرائي، دار عمان، الأردن، ط2، 2007م.

37. معاني القرآن وأعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1988.

38. معاني القرآن، الفراء، تح أحمد يوسف نجاتي وآخرين، ط1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

39. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح:عبد السلام هارون، دار الفكر، 1989م.

40. المغني، ابن هشام.

41. المفصل في تاريخ النحو العربي، محمد خير الحلواني، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1979م.

42. منشورات جامعة تونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009م.

43. نظرية المعنى في الدراسات النحوية، كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006م 292.